الطريق الرئيسي للتوسع المصري ضد اسرائيل !! ويزيد المؤلف بأنه « يمكن تبرير السيطرة الاسرائيلية على سيناء بدلا من ضمها ، فقط ما دامت اعتبارات الامن الصريح اقوى من غيرها » .

ويظهر ان الفصل الثالث « الاردن والفلسطينيون العرب » يرمي الى معالجة مسا يعتبره المؤلف « المشكلة الانسانية والاخلاقية الكبرى ، الا وهي حالة اللاجئين الفلسطينيين » . ويقول المؤلف ان الفلسطينيين « كانوا موضع احتقار من قبل الشعوب العربية الاخرى » ، ويؤكد على ضرورة درس المشكلة ضمن الاطار التاريخي المناسب لها ، ولكنه لا يقدم سوى عدد من التحديدات المنتقاة . ويظهر ان النقطة المركزية هي الشخصية المصطنعة للمملكة الاردنية، «الدولة التي لا تستطيع البقاء دون المساعدات الكبيرة من الخارج » ، ولكن المؤلف لا يذكر اي شيء عن الشخصية المصطنعة لاسرائيل بجوانبها الغربية والصهيونية ، ولا عن المعونات الخاصة والحكومية التي تتلقاها من الولايات المتحدة . أما ما يقترحه بالنسبة لحل قضية الفلسطينيين فهو اقامة دويلة لهم في الضفة الغربية للاردن يمكن (دون اهتمام ظاهري) ان تكون منفصلة او مرتبطة بالاردن او باسرائيل او بكليهما. ومن الاسباب الرئيسية التي يقدمها لذلك ، الاول ، هو انها يمكن ان « تزيح عبئا اخلاقيا كبيرا عن كتف اسرائيل » . الثاني ، هو ان « وجود الدولة الفلسطينية التي تنطلق منها الاعتداءات على اسرائيل يكون بمثابة هدف شرعي ويجعل تهديد اسرائيل بالانتقام رادعا فعالا ضد العدوان والارهاب » . لكن المراقب يعرف عدم امكانية قيام الفلسطينيين بالاندفاع لايجاد مثل هذه الدويلة ورفضهم لها نهائيا .

وفي الفصل الرابع « سوريه والجولان » يقوم المؤلف ، بعد التذكير بأن الرئيس عبدالناصر يتحمل مسؤولية حرب ١٩٦٧ (دون تقديم اية بينات في الكتاب لاثبات هذا الزعم) ، ويكرر ان مواقع المدفعية السورية في الجولان اطلقت نيرانها على المستوطنات الاسرائيلية المواجهة . لكن المؤلف لا يذكر ان المستوطنات الاسرائيلية تلك كانت نقاط ناحال — اي مستوطنات زراعية — عسكرية شبيهة بمستوطنات القوقاز التي كان يستخدمها القياصرة لاغراض الهجوم والدفاع نفسها في امبراطوريتهم . اما الاقتراح المعروض فهو انشاء شركة اقليمية لمرتفعات الجولان (بالتعاون مع الامم المتحدة) تكون لصالح الدروز . ولكن الدروز كفئة دينية لم يطالبوا بمثل هذا الهدف السياسي . ومع هذا يقول الكتاب بشكل صريح ان « الدروز شعب تحريري وحدوي » . واما الاسباب لمثل هذا الاقتراح فيمكن ان تساعد على فهم الدوافع لتقديمه: « تساعد هذه المعالجة على تنادي التوسع الامبريالي الاسرائيلي وفي الوقت نفسه تمنع سوريه من العودة الى مرتفعات الجولان الهامة وتهديد المستوطنات الاسرائيلية المواجهة » . بالاضافة لذلك : « يمكن ايجاد تبرير للسابقة القانونية الدولية بأنه لا يمكن الاستيلاء على اراض بالقوة ». ويمكن تطبيق هذه « السابقة القانونية » (في الحقيقة ، القانون الاساسي لميثاق الامم المتحدة الذي يمنع العدوان) على سيناء والضفة الغربية ، مع ان ذلك لا يرد عند ذكر هذه المناطق . وينتهي هذا الفصل بالتأكيد ان لا شيء هنا يمكن ان يتأثر بأية مبادأة اسرائيلية لانه ، اذا ما رفضتها الجمعية العامة للامم المتحدة ، فان السيطرة الاسرائيلية الفعالة ستستمر . واذا ما تم تطبيق هذه التوصية الرئيسية التي تعتبر منسجمة كليا مع الكتاب ، فسيشجع ذلك على زيادة « بلقنة » الشرق الاوسط وتعثر التسوية المحدودة .

اما الفصل الخامس « القدس » فيدعو الى تدويل للقدس بسبب الاهمية السياسية للمدينة بالنسبة للديانة اليهودية .

والهدف المتواضع للكتاب هو وضع مشاكل الشرق الاوسط « في اطار عريض ، والاشارة الى تعقيداتها ، ولكن مع اظهار الامكانات للقيام بعمل ايجابي وخلاق » . ولكن عدم نجاح المؤلف في تحديد طبيعة هذه المشاكل بدقة كافية يفشل الهدف الذي وضع من اجله الكتاب . ونظرا لقلة المستندات ، فيما عدا ما اختير منها بشكل جزافي ، ليس من الممكن التأكد من المصادر التي استخدمت . ولكن القارىء الذي يسلم بدقة الحقائق والتحديدات المتعلقة بالشرق الاوسط والتي ترد في وسائل الاتصال العامة في الولايات المتحدة سوف لا يجد صعوبة في القبول بتلك الواردة في هذا الكتاب لانها ليست سوى ملخص وتبسيط لتلك التي ترد في وسائل الاتصال . اضف الى ذلك ، ان فشل المؤلف في استخدام منهج منظم وشامل في التحليل نتج عنه تقديم مقترحات « من اجل عمل ايجابي